

عيادة العار: حين يتحول المشرب إلى خنجر في ظهر الكرامة الوطنيّة

26 مارس 2025

فكر وتحليل

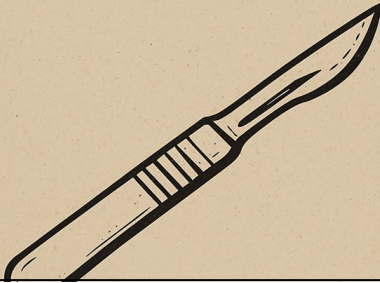
5 دقيقة قراءة

www.saudieinstein.com

عيادة العار: حين يتحول المشرط إلى
خنجر في ظهر الكرامة الوطنيّة

عيادة العار

حين يتحول المشرط إلى خنجر
في ظهر الكرامة الوطنية



في مملكتنا الغالية، وتحت سقف مركز طبّي يفترض أنه "محترم"، يجري اليوم عرض من نوع آخر: طبيب مسالك بوليّة (#الدكتور_محمد_صحي) يستبدل قسم أبقراط بقسم الكراهية، ويحوّل غرفة الكشف إلى استوديو تصوير سرّي، ومكتبه إلى منبر للعنصريّة، ثمّ يأتي المركز الطبّي بعد افتتاح أمره ليزيد الطين بلّة بتهديد من يكشف الفضيحة، مانحاً المجرم "إيقافاً مؤقتاً" كأنّه موظّف تأخّر عن الدوام!

ذاك أنّ البؤرة الحقيقيّة للوباء ليست في الفيروس الذي نخشاه، بل في القلوب المريضة التي تختبئ خلف المعاطف البيضاء. طبيب يصوّر أعضاء الأطفال التناسليّة سرّاً ويرسلها

في مجموعة تيليغرام محصورة لبنى جنسه
مرفوقة بثائم عنصريّة فجة تصف شعباً
بأكمله بأنّه "أنجس شعب على أظهر أرض". ولأنّ
الصدمة لم تكن كافية، فإنّ المركز الطّبّي
يحشد في كوادره أطباء من الجنسيّة ذاتها
وكأنّه يؤسّس "تكيّة عرقيّة" لا مؤسّسة صحيّة،
ثمّ لا يجد غضاظة في تهديد من ينتقده بدل
أن يطرد الطبيب ويفلق أبوابه خجلاً!

أيّ مشهد سوربالي نعيشه؟ طبيب مؤتمن
على أجساد المرضى يتحوّل إلى مجرم، ومركز
طبّي يتحوّل إلى متهم يتصرّف كقاضٍ، ووزارة
صحّة صامتة كأنّها تشاهد مباراة كرة قدم لا
جريمة وطنيّة. والأكثر مرارة أن يتوّج هذا
المشهد البائس بتعبير "كفّ يد مؤقّت" كما لو

أنا نتحدّث عن موظّف أخطأ في تعبئة استمارة،
لا عن جريمة مكتملة الأركان تستوجب السجن
المؤبّد: انتهاك خصوصيّة قاصرين، تصوير
عوراتهم، نشر الصور، الإساءة للشعب بأكمله!
وكأنّ السخرية لم تبلغ ذروتها بعد، يأتي المركز
الطبيّ الذي تحوّل من صرح علاجيّ إلى قفص
اتّهام ! ليهدّد من يمسّ "سمعته"! أيّ سمعة
هذه التي ينافح عنها مركز احتضن مجرماً ترك
ضحاياه كالأوراق المتناثرة؟ وأيّ منطق مقلوب
هذا الذي يجعل الضحيّة متّهماً والمتّهم ضحيّة؟
وزارة الصّحة بدورها تقف متفرّجة، أشبه
بشرطيّ مرور نام في كابينته بينما تصطدم
السيّارات أمامه. منظومة رقابيّة خائرة القوى،
وهيكل تنظيميّ أكله الصدأ، ورقابة مهنيّة

غارقة في سباتها العميق. فهل يدرك
المسؤولون أنّ "سلامة المرضى" لا تقتصر على
خلوّ الأدوية من الشوائب، بل تمتدّ إلى سلامة
أرواحهم وكرامتهم وأعراضهم؟

هذه الجريمة ليست حدثاً منفرداً بل هي
علامة كاشفة على تشوّه في جسد المنظومة
الصحيّة: مركز طبّي يكدّس أطباء من جنسيّة
واحدة كما لو كانت المهنة الطبيّة محكومة
بنظام حصص وطنيّة! وكأنّ الكفاءة صارت
مشروطة بجواز السفر لا بالخبرة والنزاهة.

المشهد برّفته يشبه مسرحيّة هزليّة دمويّة:
في الفصل الأوّل، طبيب يصرّ أطفالاً ويشتم
شعباً. في الفصل الثاني، مركز طبّي يدافع عن
"سمعته" ويهدّد بالملاحقة القانونيّة. في

الفصل الثالث، وزارة صحّة تشاءب وتتابع الأحداث كمن يشاهد مسلسلًا مملًا. وأخيرًا، مجتمع بأكمله منتَهك الكرامة يصرخ في وادٍ من الصمم المؤسسي.

بين "سقاة طيب" تحوّلت إلى "تلسكوب عنصريّة"، و"إيقاف مؤقت" أشبه بإجازة مدفوعة الأجر، و"تهديد قانوني" يجعل من المنتهك محميًا والمنتَهك ملاحقًا، تقف الكرامة الوطنيّة ممرّقة، محاصرة بين مطرقة الجريمة وسندان التسترّ عليها.

المركز الطّبّي، قبل أن يتبجّح بالحديث عن "سمعته" و"إيقاف مؤقت" للتخفيف عن #فضيحة_الدكتور_صبحي ، عليه أن يجيب عن سؤال بسيط: ماذا لو كان الطفل المصوّر هو

ابنك؟ أكنت سترضى بكفّ يد مؤقّت كعقوبة
لمن جعل من جسده مادّة للتشهير والسخرية
العنصريّة؟

هذه ليست مجرد "حبّة تفّاح فاسدة" في سلّة
نظيفة، بل كشف للغطاء عن سلّة كاملة من
التفّاح العفن. ما بين "رقصة الاعتذار" البطيئة
للمركز الطبّي، و"سيمفونيّة التبرير" من وزارة
الصحة، و"أوبرا التهديد القانونيّ" بحقّ منتقدي
جريمة #الفسیخي، بتنا نعيش في وسط
العبث، حيث الأبيض أسود، والضحيّة جلاّد،
والمجرم بريء ينتظر نهاية "إيقافه المؤقّت"
ليعود لممارسة وحشيّته.

هل سنشهد ثورة حقيقيّة تجتث جذور هذا
الوباء المؤسّسيّ، أم سنكتفي بجرعة مخدّرة

من البيانات الرسميّة الباردة؟ بين فكّي كفاشة
الإهمال الصّحي والعنصريّة المتخفيّة
بالمعطف البيضاء، تبقى الكرامة الوطنيّة
معلّقة، تنتظر من ينصفها ويعيد لها اعتبارها !!

السادة عملاء مركز نيرا التخصصي الطبي ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي المحترمين،

تحية طيبة وبعد،

نود أن نعرب لكم عن خالص تقديرنا لإهتمامكم بشأن الواقعة التي تم رصدتها مؤخراً والمتعلقة بما نُسب إلى أحد الأطباء العاملين في المركز
إننا في مركز نيرا الطبي نولي سلامة وراحة عملائنا وخصوصية المرضى أولوية قصوى، ونتعامل مع جميع الملاحظات والشكاوى بمنتهى الجدية والشفافية

وحرصاً منا على توضيح موقفنا فأنا قمنا بإبلاغ الجهات الأمنية المعنية، واتخذنا الإجراءات النظامية المناسبة.

ولضمان تقديم خدماتنا وفق أعلى المعايير، فقد تم كف يد الطبيب المعني عن العمل مؤقتاً لحين استكمال التحقيقات النظامية من قبل الجهات المختصة،

وحتى هذه اللحظة، لم تصدر النتائج النهائية للتحقيق، لكننا نؤكد التزامنا الكامل بالتعاون مع الجهات المعنية واتخاذ أي إجراءات ضرورية لضمان سلامة عملائنا وجودة خدماتنا.

والى ان يتم استكمال النتائج النهائية، فإننا نطلب من الجميع توخي الحذر من نشر ما يسيء إلى سمعة المركز أو منسوبيه بغير وجه حق، ونحتفظ بحقنا في اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه كل من نشر ما يسيء إلى المركز أو منسوبيه وفقاً لنظام الجرائم المعلوماتية.

نشكركم على تفننكم الدائمة بنا، ونؤكد أننا سنواصل العمل بكل شفافية ومسؤولية لتعزيز تفننكم بنا وتقديم أفضل الخدمات الصحية.
في حال وجود أي استفسارات، يمكنكم التواصل معنا عبر قنواتنا الرسمية.

وتفضلوا بقبول خالص التقدير والاحترام،

إدارة مركز نيرا التخصصي الطبي
التاريخ: 2025/03/25م